معا

قوله بالخير على هذا التقدير كالتأكيد له والتفسير والله اعلم **وثلثت ان الحمد لله دائما**
وما ليس مبدوءا به اجذم العلا ثلثت مثل ثنيت في انه فعل يتعدى بحرف
الجر فيجوز في ان بعدها الفتح والكسر فالفتح على تقدير بان الحمد والكسر على معنى فقلت
ان الحمد لله ودائما بمعنى ثابتا وهو حال من الحمد او من اسم الله او نعت مصدر محذوف
اى حمدا مستمرا وما مبتداء وهى موصولة وليس مبدوءا به صلتها واسم ليس ضمير
مستتر يعود على ما ومبدوءا خبرها والهاء في به عائدة على الحمد او على اسم الله تعالى
على تقدير بذكره او باسمه وبه منصوب المحل بمبدوءا ومرفوع مبدوءا ضمير عائد على ما
اى وكل كلام ليس في ذكر الكلام مبدوءا بالحمد اجذم العلا اى مقطوع الاعلى اى ناقص
الفضل فاجذم خبر المبتداء الذى هو ما والجذم اصله القطع والعلاء بفتح العين
يلزمه المد وهو الرفعة والشرف واتى به في قافية البيت على لفظ المقصور وليس هو من باب
قصر الممدود الذى لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل يمكن حمله على وجه آخر سائغ في كل كلام
نثرا كان او نظما وذلك انه لما وقف اسكن الهمزة ثم انه قلبها الفا فاجتمع الفان فحذف
احدهما كما يأتى في باب وقف حمزة وهشام على نحو السماء والدعاء وهكذا نقول في كل ما ورد
في هذه القصيدة من هذا الباب في قوافيها كقوله به فتى العلا احاط به الولا فنجوا من البلا
وان افتحوا الجلا بعد على الولا عن جلا اما ما يأتى في حشو الابيات كقوله وحق لوى باعد
ومالى سما لوى ويا خمسا اجرى فلا وجه لذلك الا انه قصر الممدود ثم يجوز في موضع العلا ان
يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا لان اجذم العلاء حسن الوجه فهو كما في بيت النابغة | باب
اجب الظهر ليس له سنام يروى بالحركات الثلث واشار بما في عجز هذا البيت الى حديث اخرجه | الظهر
ابو داود في سننه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله | اوله
فهو اجذم قال الخطابى معناه المنقطع الابتر الذى لا نظام له قلت وروى هذا الحديث | ونمسك بعده بذناب عيش
مرسلا وروى اقطع موضع اجذم وروى لم يبدأ فيه بذكر الله فتكون البسملة على هذا اذا اقتصر
عليها مخرجة من عهدة العمل بهذا الحديث ولو ان الناظم رحمه الله قال وثنيت ان الحمد
وثلثت صلى الله لكان اولى لتقديم ذكر الله تعالى على ذكر رسوله ووجه ما ذكره انه اراد ان يختم خطبته | ٣ تقديما م
بالحمد لله فان ذكر الله قد سبق بالبسملة فهو كقوله سبحانه في آخر سورة والصافات والله اعلم | ٢ صلى الله عليه وسلم صح
وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدى متحبلا اى وبعد هذه
الخطبة اذكر بعض ما جاء في فضائل القرآن العزيز وفضل قارئه وحبل الله مبتداء وفينا متعلق
به من حيث المعنى على ما نفسر به الحبل او يكون صلة لموصول محذوف اى الذى فينا | ٣ والحمد لله رب العالمين صح
وكتابه خبر الحبل ويجوز ان يكون فينا هو الخبر وكتابه خبر مبتداء محذوف اى هو كتابه
والفاء في فحبل رابطة للكلام بما قبله مانعة من توهم اضافة بعد الى حبل والعرب تستعير

لفظ

تعالى

لفظ الحبل في العهد والوصلة والمودة وانقطاعه في نقيض ذلك فلذلك استعير للقرآن العزيز
لانه وصلة بين الله وبين خلقه من تمسك به وصل الى دار كرامته وجاء عن ابن مسعود رضى الله عنه
وغيره في تفسير قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا انه القرآن وفي كتاب
الترمذى من حديث الحرث الاعور عن على ٣ في حديث طويل في وصف القرآن قال | ٣ رضى الله عنه صح
هو حبل الله المتين وفي كتاب ابى بكر بن ابى شيبة في ثواب القرآن عن ابى سعيد الخدرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وفيه
عن ابى شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه | هذا م
بايديكم فتمسكوا به وقوله فجاهد به اى بالقرآن العزيز كما قال تعالى فلا تطع الكافرين و
جاهدهم به جهادا كبيرا اى بحججه وادلته وبراهينه والحبل بكسر الحاء الداهية ومتحبلا
حال من فاعل فجاهد يقال تحبل الصيد اذا اخذه بالحبالة وهى الشبكة واستعمل التجانس
في هذا البيت والذى بعده وهو مما يعد من الفصاحة في الشعر وغيره
واخلق به اذ ليس يخلق جدة جديدا مواليه على الجد مقبلا اخلق به
تعجب اى ما اخلقه بالمجاهدة اى ما احقه بذلك يقال هو خليق بكذا اى حقيق به
واذ هنا تعليل مثلها في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ويقال اخلق الثوب وخلق
اذا بلى وجدة تمييز وهى ضد البلى استعار ذلك للقرآن العزيز لما جاء في الحديث عن ابن مسعود
موقوفا ومرفوعا ان هذا القرآن حبل الله لا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اخرجه
الحافظ البيهقى في كتاب المدخل اى لا يحدث له البلى ناشئا عن كثرة ترداده وتكراره
ومرور الزمان عليه وجديدا فعيل من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعز والشرف
وانتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز او على المدح ومواليه بمعنى مصاحبيه | اى محبيه
وملازميه العاملين بما فيه وهو مبتداء وعلى الجد خبره فهى جملة مستانفة اى حصل على
الجد واستقر عليه والجد بكسر الجيم ضد الهزل ومقبلا حال من الضمير المقدر في الخبر
الراجع على مواليه اى استقر على الجد في حال اقباله عليه واحتفاله به عملا وعلما بالبشير
الى ما كان الاولون عليه من الاهتمام ويجوز ان يكون مواليه فاعل جديدا فيكون بمعنى جديرا
له وان كان حالا من القرآن العزيز لفظا نحو رايت زيدا اكرمه غلامه وعلى هذا يكون في على الجد ثلثة
اوجه احدها ان يكون حالا ومقبلا حال بعد حال والثانى ان يكون معمول مقبلا قدم
عليه والثالث ان يكون معمول مواليه اى الذى والاه على الجد حصل له العز والشرف وعند
هذا يجوز ان يكون الجد هاهنا الجد في الامر وهو الاجتهاد فيه وهو اولى لانه ضد الهزل
والله اعلم **وقارئه المرضى قر مثاله كالاترج حاليه مريحا وموكلا**
نظم في هذا البيت ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه

Copyright © King Saud University